فان قلتا بالمماثلة لزم منه ان دوام احد المثلين يغني عن تجدد
الثاني اذ كل واحد من المثلين يسد مسد الاخر وان قلت هما
مختلفان فيتضادان ام لا والتضاد يلزم منه ما ذكرناه انفا
وعدم التضاد يلزم منه جواز وجود احدهما مع انتفاء
الثاني وفيه صحة مجامعة احدهما لغير الاخر فيكون عالما
بالوجود حال الوجود مع الجهل وذلك ممتنع فان قيل
فالعقلاء يفرقون بين اعتقاد ان وجد وبين اعتقاد ان
سيوجد قلنا هذا اختلاف بالتعبير عن المفهوم الواحد
لا اختلاف في حقيقة المعلوم فان الوجود المضاف الى الزمن
المعين ان عبر عنه قبل نبوته عبر عنه بصيغة المستقبل
وان عبر عنه في حال وجوده عبر عنه بصيغة الحال وان
عبر عنه في حال وجوده عنه بعد وجوده عبر بصيغة الماضي
والحاصل ان حال التعبير عن الشئ اما ان يقارن حال ثبوته
او لا يقارن فان لم يقارن اما ان يتقدم او يتاخر وتختلف الصيغ
بحسب ذلك ولا ينكر ان في كل صيغة زيادة في الدلالة بحسب ذلك
الا ان تلك الزيادة ترجع الى ان ما يعبر عنه في احدى الحالتين
بصيغة يعبر عنه بعينه في الحالة الاخرى بصيغة اخرى
وبيانه ان صيغة المستقبل تشعر بعدم زمن التعبير ووجود
في الزمان المتوقع وصيغة الماضي تشعر بوجود سابق على وقت
التعبير وعدم في حال التعبير والموجود في حال التعبير هو المخبر
عنه قبل التعبير والعدم المشار اليه قبل الوجود بصيغة المستقبل
هو العدم المشار اليه بعد الوجود بصيغة الماضي ولو كان غير
لكانت الاشارة بالعدم في الحال الثانية الى ذات اخرى لان
معقولية النفي انما تختلف في المعقول باعتبار ما يضاف اليه
النفي والوجود المضاف الى الماهية قبل هو الوجود المضاف
الى

الى الماهية بعد والعدم المضاف الى الماهية قبل هو
العدم المضاف الى تلك الماهية بعد واذا اتحد مورد النفي
والاثبات فكيف يعقل التعدد ولو كان العلم يتحقق الوجود
متعلقا بما لم يتعلق به العلم بان يوجد لكان ما وجد
ليس هو المعلوم قبل ان سيوجد وعند ذلك يكون العلم
بان سيوجد جهلا اذ لم يوجد ما علم انه سيوجد وهذا
سخيف فالحق ما صار اليه اهل الحق من انه لا يتجدد عليه
شئ حتى لو قدرت في الشاهد علما يدوم واخبرنا صادق
بقدوم زيد عند اوقت الصبح ودام هذا العلم لم يحتج الى
علم اخر وقت قدومه فاحسنوا تدبر ذلك ترشدوا
والله اعلم فصل في قدم الكلام قال لم يصر صائر
الى ان الباري تعالى متكلم لنفسه كما صارت المعتزلة الى
انه حي لنفسه عالم لنفسه بل اتفقوا على انه متكلم بكلام
وقد سبق الدليل على انه متكلم بالطريقة السابقة في
السمع والبصر وانما اختلفوا في قدم الكلام وحدوثه
فمذهب اهل السنة ان كلام الله قديم وذهبت المعتزلة
والخوارج والزيدية والامامية الى القول بحدوث الكلام
وبعض المعتزلة يمنع من اطلاق لفظ المخلوق عليه لما
فيه من ايهام الاختلاف وهو الكذب وهو مستحيل على
الله اما الكرامية فقد قالوا بحدوث القول والكلام
في ذاته تعالى وامتنعوا ان يقولوا هو قائل او متكلم به
وانما يكون قائلا بالقائلة وهي قدرة على القول
ومتكلما بالقدرة على التكلم وسمعت بعض مشايخي
يقول عنهم ان القائلية هي قبول القول شرا حدثوا لانفسهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)